

## 170523 - الماء المقدس عند النصارى وحكم شربه ومناظرة لطيفة فيه

### السؤال

هل ما سمعنا عن الماء المقدس ( holy water ) الذي أعده النصارى يسبب الردة - والعياذ بالله - صحيح ؟ وهل صحيح إذا شربه فالدواء يكون بالمياه من سبعة مساجد يقرأ فيه الفاتحة وغيرها ؟

### الإجابة المفصلة

لا يوجد على وجه الأرض ماء مقدس ، وليس هناك ماء أشرف ولا أكثر بركة من ماء زمزم ؛ لما ثبت فيه من الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : ( إِنَّهَا مُبَارَّكَةٌ ، إِنَّهَا طَعَامٌ طُعَمٌ ) كما ثبت في " صحيح مسلم " ( 2473 ) ، ومع ذلك فإننا لا نسميه : الماء المقدس .

والماء المقدس عند النصارى يزعمه : القساوسة والرهبان ؛ ليتكسبوا من ورائهم ، وليرأكروا أموال الناس بالباطل ، ومن أواخر ذلك : خلط ذلك الماء المزعوم بأنه مقدس مع الدواء ليشرب علاجاً للإيدز في أثيوبيا .

وهو عند النصارى من أسرار الكنيسة ، إضافة إلى أنه من شعائر دينهم ، وهذا الماء يزعم النصارى وجوده في " الأردن " و " الفاتيكان " ، وغيرهما من الأماكن ، ويزعم الهندوس أنه ماء نهر " جانج " فيستشفى المرضى به ، ويتطهر العصاة بالاغتسال فيه ! .

ولم يُر في الواقع حال ممن يعمد النصارى - وكذا الهندوس وغيرهم - بالماء المقدس - على زعمهم - أخلاق فاضلة ، ولا تصرفات سليمة ، فعندتهم القتل والاغتصاب والسرقة وغير ذلك من الأخلاق والفعال السيئة ، ولا تخفي أفعال النصارى في العالم ، قهراً ، وظلماً ، وقتلاً واغتصاباً للأعراض والأموال والأرض ، ومثلهم الهندوس في جرائمهم ضد المسلمين .

قال الدكتور يوسف الصغير - وفقه الله - :

" إن غياب أخلاق المحاربين يدل على خواء الحضارة الحالية ، فمعظم شعبي " راوندا وبورندي " تربوا على يد الكنيسة ، سواء الكاثوليكية ، أو البروتستانتية ، وعمد الناس وغمضوا في الماء المقدس ! ونالتهم بركات القُسُس ! ومع ذلك فهم أكثر همجية ووحشية ؛ لأنهم جمعوا أخلاق الوثنيين مع طبائع الغربيين في إدارة الصراع التي تتلخص في الإبادة الجماعية التي تحل كل إشكال ، لقد كان للإسلام وجود كبير في المنطقة انحصر مع قدوم المستعمر ، أفاليس من حقهم أن نهتم بهم لعل الله أن يحدث بعد ذلك أمراً ؟! انتهى . " مجلة البيان " ( عدد 77 / ص 71 ) .

واليك هذه المناظرة بين شيخ مسلم اسمه واصل وقس نصراني .

روى الحافظ ابن عساكر بإسناده إلى " واصل الدمشقي " قال : أسر غلام منبني بطارقة الروم ، وكان غلاماً جميلاً ، فلما صار إلى دار الإسلام وقع إلى الخليفة ، وكان ذلك في ولايةبني أمية فسماه " بشيراً " ، وأمر به إلى الكتاب ، فكتب ، وقرأ القرآن ، وروى الشعر ، وطلب الحديث ، وحج ، فلما بلغ واجتمع أتى الشيطان فوسروس إليه ، وذكره النصرانية - دين آبائه - فهرب مرتدًا من دار الإسلام إلى أرض الروم ، والذي سبق له في أم الكتاب ، فأتي به ملك الطاغية ، فسأله عن حاله ، وما كان فيه ، وما الذي دعاه إلى الدخول في النصرانية ، فأخبره برغبته فيه ، فعظم في عين الملك ، فرأسه وصيراه بطريقاً من بطارقته ، وكان من قضاء الله وقدره أن أسر ثلاثة

رجالاً من المسلمين ، فلما دخلوا على " بشير

ساعهم رجالاً عن دينهم ، وكان فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له " واصل " ، فسأله بشير وأبى الشيخ أن يرد عليه شيئاً ، فقال بشير : ما لك لا تجيبي ؟ قال الشيخ : لست أجييك اليوم بشيء ، قال بشير للشيخ : إنني مسائلك غداً فأعد جواباً ، وأمره بالانصراف .  
فلما كان من الغد بعث بشير إلى الشيخ فلما دخل عليه إذا عنده قس عظيم اللحية ، قال له بشير : إن هذا رجل من العرب ، له حلم وعقل وأصل في العرب ، وقد أحب الدخول في ديننا فكلمه حتى تنصره ! فسجد القس ل بشير ، ثم أقبل القس على الشيخ ، فقال إليها الشيخ : ما أنت بالكبير الذي قد ذهب عنك عقله وتفرق عنك حلمه ، ولا أنت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ، ولم يبلغ حلمه ، غداً أغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك .

قال الشيخ : وما هذه المعمودية ؟ .

قال القس : ماء مقدس .

قال الشيخ : مَنْ قَدَّسَهُ ؟ .

قال القس : قدسُهُ أنا والأساقفة قبلي .

قال الشيخ : فهل يقدس الماء من لا يقدس نفسه ؟ .

قال : فسكت القس .

ثم قال : إنني لم أقدسه أنا .

قال الشيخ : فكيف كانت القصة إذا ؟ .

قال القس : إنما كانت سُنّة من عيسى بن مريم .

قال الشيخ : فكيف كان الأمر ؟ .

قال القس : إن يحيى بن زكريا أغطس عيسى بن مريم بالأردن غطسة ، ومسح برأسه ، ودعا له بالبركة .

قال الشيخ : واحتاج عيسى إلى يحيى يمسح رأسه ويدعوه له بالبركة ، فاعبدوا يحيى خير لكم من عيسى .

فسكت القس ، واستلقى بشير على فراشه ، وأدخل كَمَّهُ في فيه ، وجعل يضحك ، وقال للقس : قم أخزاك الله ، دعوتك لتنصره فإذا أنت قد أسلمت !! انتهى .

" تاريخ دمشق " ( 380 - 377 / 62 ) .

وعليه : فلا يحل لمسلم أن يغتسل من ذلك الماء ، أو يرش على نفسه منه ، أو يشرب منه ، ومن اعتقاد فيه القدسية فإنها يصحح دين النصارى المحرّف ، فليحذر المسلم من أولياء الشيطان ، وليحافظ على دينه من أن يضيعه ، وليس توبة من فعل ذلك بشرب ماء من مساجد لا قليلة ولا كثيرة ، بل عليه الصدق في التوبة والإنابة ، والكف فوراً عن تلك الفعال .

والله أعلم